الحروف المقطعة في القران الكريم

م.م. بشير كريم مهدي

كلية أصول الدين

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي لا يبلغ وصفَ صفاته الواصفون، ولا يدرك كُنْهَ عظمته المتفكرون، والذي إذا قضى أمراً فإنما يقول له: كن فيكون، يقضي بالحق وهو خير الفاصلين.

أحمده حمداً كثيراً، عدد خلقه وكلماته، وملء أرضه وسمواته، وأسأله الصلاةَ على نبيه ورسوله مُحَمَّد، النبي الأغر، ذي الجبين الأزهر، والذكر الفواح المعطَّر، وعلى آله وصحبه أجمعين، وسلم تسليماً.

وبعد:

فإن أشرف العلوم وأجلها: العلم بكتاب الله عز وجل، فيه نبأ ما قبلنا، وخبر ما بعدنا، وحكم ما بيننا، هو الفصل، ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى العلم بغيره أذله الله، فهو دليل هذه الأمة، وسراجها المنير، به شرفها الله على غيرها من سائر الأمم.

والاشتغال به، وتدّبره، وفهم معانيه، وتفسيره أشرف العلوم؛ إذ أن شرف العلم من شرف المعلوم، ولذا انبرى السلف الصالح له، وبينوا أسراره وأغواره، بما فتح الله عليهم فيه، وسار على نهجم علماء الأمة، جيلاً بعد جيل، إلى وقتنا الراهن.

ولمّا يزل المسلمون يحرصون على سبر معانيه، ومعرفة مراميه ومن جملة هذا حرصهم على معرفة حقيقة الحروف المقطعة في أوائل السور، ولاسيما أنه لم يرد عن المعصوم ﷺ ما يفصح عن حقيقتها، فذهب الناس في هذا مذاهب شتى، واختلفوا في معناها اختلافاً كبيراً ليس له نظير في التفسير.

والآراء الكثيرة المختلفة تكشف عن حرص العقل المسلم على معرفة معاني كلام المعبود جلّ شأنه، وإبداعاته في الاستنباط والاستقراء وعدم تسليمه بالعجز، أو الوقوف عند حدود المجهول.

فكان هذا البحث الذي حاولت فيه استقصاء ما قيل في معنى الحروف المقطعة، ومناقشة هذه الأقوال، وعرضها جميعها هنا، بشكل مبسط لا يتعب تتبعه القارئ، بعد أن تشعبت هذه الأقوال في بطون الكتب وإن جرى جمعها في بحث أو مكان واحد، إلا أن هذا التجميع إما كان يفتقر إلى الدليل وإلى القائل مع عدم الاستقصاء، وإما أن يسلط الضوء

على أحد الجوانب المتعلقة بهذه الحروف ويدع الجوانب الأخرى. فكان هذا البحث الذي أسمتيه **(الحروف المقطعة في القرآن الكريم)**.

ومنهجي في البحث: أني بدأته بتعريف هذه الحروف، وبيان مواضعها من القرآن الكريم.

ثم ذكرت جميع الأقوال الواردة في تفسير هذه الحروف، وقد ناقشت جميع هذه الأقوال بما يتسع له مجال البحث.

هذا ما استطعت تسطيره، وما وددت تحبيره، في هذه الظروف القاهرة، فما كان في العمل من صواب فمن الله وحده، فله الحمد والشكر والثناء، وما كان فيه من خطأ فمن النفس والشيطان، وأستغفر الله منه، إنه كان غفاراً.

والله أعلم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المبحث الأول
تعريف الحروف المقطعة وحقيقتها ومواضعها

لم يختلف المفسرون في معاني الحروف المقطعة حسب، بل اختلفوا فيها، أهي حروف أم أسماء؟ وكذلك اختلفوا في الحكمة منها، والحديث عن هذا واسع ومتشعب لا يسعه هذا البحث.

وسأتناول في هذا المبحث الموضوعات الآتية:

المطلب الأول: تعريف الحروف المقطعة.

المطلب الثاني: مواضع الحروف المقطعة.

المطلب الثالث: ماهية الحروف المقطعة.

المطلب الرابع: أسباب الاقتصار على حروف معينة.

المطلب الخامس: أسباب اقتصار ورود الحروف المقطعة في سور معينة.

المطلب الأول تعريف الحروف المقطعة

أولاً- تعريف الحرف:

١- الحرف في اللغة:

قال ابن منظور: «الحَرْفُ من حُروف الهِجاء معروف واحد حروف التهجي، والحَرْفُ الأَداة التي تسمى الرابِطةَ لأَنها تَرْبُطُ الاسمَ بالاسم والفعلَ بالفعل كعن وعلى ونحوهما... وكلُّ كلمة بُنِيَتْ أَداةً عارية في الكلام لِتَفْرِقَة المعاني واسمُها حَرْفٌ وإن كان بناؤها بحرف أَو فوق ذلك مثل حتى وهل وبَلْ ولعلّ، وكلُّ كلمة تقرأُ على الوجوه من القرآن تسمى حَرْفاً، تقول: هذا في حَرْف ابن مسعود، أَي: في قراءة ابن مسعود... والحَرْفُ في الأَصل الطَّرَفُ والجانِبُ وبه سمي الحَرْفُ من حروف الهِجاء»[١].

٢- الحرف في الاصطلاح:

الحرف هو «ما دلّ على معنى في غيره»[٢]. وعند النحويين هو: «ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل»[٣].

فهو«كلمة دلت على معنى غير مستقل بالمفهومية لاحتياجه في المفهومية إلى انضمام أمر آخر إليها، والحرف بهذا المعنى مقابل للاسم والفعل[٤].

ثانياً- تعريف المقطعة:

المُقَطَّعَةُ من القَطْعِ، وهو: إِبانةُ بعض أَجزاء الجِرْمِ من بعضٍ فَصْلاً، قَطَعَه يَقْطَعُه قَطْعاً وقَطِيعةً وقُطوعاً، والقَطْعُ مصدر قَطَعْتُ الحبْلَ قَطْعاً فانْقَطَع، والمُقَطَّع: غاية ما قطع[٥].

أما الحروف المقطعة، فسُمّيت بذلك؛ لأنّها مقطوعة غير متصلة بغيرها من الحروف عند النطق، وقد ذكروا أن الحروف المقطعة هي حروف المعجم منفردة، وترتيبها على وفق ترتيب الخليل هي: الهمزة، والألف، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء، والقاف، الخ[٦].

المطلب الثاني: مواضع الحروف المقطعة

استفتحت تسع وعشرون سورة من سور القرآن بحروف مقطعة ننطقها ونحن نقرؤها بأسماء الحروف لا بمسمياتها، وهذه الحروف:

إما مفردة، وهي: (ص) و (ن) و(ق).

وإما ثنائية، وهي: (طه) و(طس) و(يس) و(حم).

وإما ثلاثية، وهي: (المص) و (المر).

وإما خماسية، وهي: (كهيعص) و(حم عسق)[٧].

ومواضع هذه الحروف هي:

البقرة: الم، آل عمران: الم، الأعراف: المص، يونس: الر، هود: الر، يوسف: الر، الرعد: المر، إبراهيم: الر، الحجر: الر، مريم: كهيعص، طه: طه، الشعراء: طسم، النمل: طس، القصص: طسم، العنكبوت: الم، الروم: الم، لقمان: الم، السجدة: الم، يس: يس، ص: ص، غافر: حم، فصلت: حم، الشورى: حم عسق، الزخرف: حم، الدخان: حم، الجاثية: حم، الأحقاف: حم، ق: ق، القلم: ن.

ومجموع هذه الحروف ثمانية وسبعون حرفاً، وهي من غير تكرار أربعة عشر حرفاً يجمعها قولنا: (نص حكيم قاطع له سر)، وجمعت على غير ذلك[٨].

المطلب الثالث: ماهية الحروف المقطعة

اختلف العلماء في بيان ماهية هذه الحروف، فمنهم من قال إنها حرف، ومنهم من قال إنها اسم، وكالآتي:

القول الأول:

إن الحروف المقطعة هي أسماء. وذهب إلى هذا الخليل، وسيبويه[٩]، والزمخشري[١٠]، والبيضاوي[١١]، وأبو السعود[١٢].

واحتجوا على ذلك بعدد من الأدلة، منها:

١- قال الزمخشري: «آلم، اَعلم أن الألفاظ التي يتهجى بها أسماء مسمياتها الحروف المبسوطة التي منها ركبت الكلم، فقولك: ضاد، اسم سمي به (ضه) من ضرب إذا تهجيته» وخلص إلى أنها دالة على معنى في نفسها، وأن الحرف ما دل على معنى في غيره[١٣].

٢- قال أبو السعود: «الألفاظ التي يعبر بها عن حروف المعجم التي من جملتها المقطعات المرقومة في فواتح السور الكريمة أسماء لها لاندراجها تحت حد الاسم، ويشهد به

ما يعتريها من التعريف والتنكير والجمع والتصغير وغير ذلك من خصائص الاسم، وقد نصّ على ذلك أساطين أئمة العربية، وما وقع في عبارات المتقدمين من التصريح بحرفيتها محمول على المسامحة»[١٤].

ومثال ما يعرض لها من جمع قولنا: الألفات، ومثال ما يعرض لها من الوصف قولنا: ألف ممدودة، ومثال ما يعرض لها من التعريف قولنا: الألف.

٣- قال سيبويه: قال الخليل يوماً وسأل أصحابه: كيف تقولون إذا أردتم أن تلفظوا بالكاف التي في (لك) والباء التي في (ضرب). فقيل: نقول: باء كاف، فقال: إنما جئتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف وقال: أقول: كه به [١٥].

٤- وقال الزمخشري: «فإن قلت: عن أي قبيل هي من الأسماء أمعربة أم مبنية؟ قلت: بل هي أسماء معربة، وإنما سكّنت سكون زيد وعمرو وغيرهما من الأسماء حيث لا يمسها إعراب، لفقد مقتضيه وموجبه. والدليل على أن سكونها وقف وليس ببناء: أنها لو بنيت لحذى بها حذو: كيف وأين وهؤلاء»[١٦].

القول الثاني:

إن الحروف المقطعة هي حروف وليست أسماء. نقل هذا القول الطبري عن جماعة ولم يسمهم، قال: «أمَّا أهل العربية، فإنهم اختلفوا في معنى ذلك. فقال بعضهم: هي حروف من حُرُوف المعجم، استُغْنِيَ بذكر ما ذُكر منها في أوائل السور عن ذكر بَواقيها، التي هي تتمة الثمانية والعشرين حرفًا؛ كما استغنى المُخبرُ- عمن أخبرَ عنه أنه في حروف المعجم الثمانية والعشرين حرفًا- بذكر (أ ب ت ث)، عن ذكر بواقي حروفها التي هي تتمة الثمانية والعشرين. قال: ولذلك رُفع قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ ﴾[١٧]؛ لأنّ معنى الكلام: الألف واللام والميم من الحروف المقطعة، ذلك الكتابُ الذي أنزلته إليك مجموعًا لا ريب فيه»[١٨].

ثم قال: «فإن قال قائل: فإن (أ ب ت ث)، قد صارتْ كالاسم في حروف الهجاء، كما كان(الحمدُ) اسماً لفاتحة الكتاب؟

قيل له: لما كان جائزًا أن يقول القائل: ابني في (ط ظ)، وكان معلومًا بقيله ذلك لو قاله أنَّه يريد الخبر عن ابنه أنَّه في الحروف المقطَّعة عُلم بذلك أنّ (أ ب ت ث) ليس لها باسْم، وإن كان ذلك آثَرَ في الذكر من سائرها.

قال: وإنما خُولف بين ذكر حُرُوف المعجم في فواتح السور، فذُكِرت في أوائلها مختلفةً، وذِكْرِها إذا ذُكرت بأوائلها التي هي (أ ب ت ث)، مؤتلفةً، ليفصل بين الخبر عنها إذا أريد بذكر ما ذكر منها مختلفًا الدلالةُ على الكلام المتصل؛ وإذا أريد بذكر ما ذكر منها مؤتلفًا الدلالةُ على الحروف المقطعة بأعيانها»[١٩].

واستدلوا بما روي عن ابن مسعود ﷺ من أنه ﷺ قال: «**من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: الم حرف، بل ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف**»[٢٠].

وفي رواية: «**لا أقول الم حرف، وذلك الكتاب حرف، ولكن الألف حرف، واللام حرف، والميم حرف، والذال حرف، والكاف حرف**»[٢١].

وأجيب عن ذلك:

أنه لا تعلق له بما نحن فيه قطعاً، فإن إطلاق الحرف على ما يقابل الاسم والفعل عرف جديد اخترعه أئمة الصناعة، وإنما الحرف عند الأوائل ما يتركب منه الكلم من الحروف المبسوطة، وربما يطلق على الكلمة أيضاً تجوزاً، فأريد بالحديث الشريف دفع توهم التجوز، وزيادة تعيين إرادة المعنى الحقيقي ليتبين بذلك أن الحسنة الموعودة ليست بعدد الكلمات القرآنية، بل بعدد حروفها المكتوبة في المصاحف[٢٢].

الترجيح:

الذي يبدو راجحاً هو القول الأول لقوة أدلته، وموافقتها لأقوال أئمة اللغة والتفسير.

المطلب الرابع: أسباب الاقتصار على حروف معينة

يقول الزمخشري في تعليل سبب الاقتصار على حروف معينة وترك حروف أخرى، وقد نقله عنه عدد من المفسرين: «إذا نظرت في هذه الأربعة عشر، وجدتها مشتملة على أنصاف أجناس الحروف، بيان ذلك أن فيها من المهموسة نصفها: الصاد والكاف والهاء والسين والحاء.

ومن المجهورة نصفها: الألف واللام والميم والراء والعين والطاء والقاف والياء والنون.

ومن الشديدة نصفها: الألف والكاف والطاء والقاف.

ومن الرخوة نصفها: اللام والميم والراء والصاد والهاء والعين والسين والحاء والياء والنون.

ومن المطبقة نصفها: الصاد والطاء.

ومن المنفتحة نصفها: الألف واللام والميم والراء والكاف والهاء والعين والسين والحاء والقاف والياء والنون.

ومن المستعلية نصفها: القاف والصاد والطاء.

ومن المنخفضة نصفها: الألف واللام والميم والراء والكاف والهاء والياء والعين والسين والحاء والنون.

ومن حروف القلقلة نصفها: القاف والطاء.

ثم إذا استقريت الكلم وتراكيبها رأيت الحروف التي ألغى الله ذكرها من هذه الأجناس المعدودة مكثورة بالمذكورة منها، فسبحان الذي دقت في كل شيء حكمته. وقد علمت أن معظم الشيء وجله ينزل منزلة كله، وهو المطابق للطائف التنزيل واختصاراته؛ فكأن الله عزّ اسمه عدد على العرب الألفاظ التي منها تراكيب كلامهم، إشارة إلى ما ذكرت من التبكيت لهم وإلزام الحجة إياهم.

ومما يدل على أنه تعمد بالذكر من حروف المعجم أكثرها وقوعاً في تراكيب الكلم أن الألف واللام لما تكاثر وقوعهما فيها جاءتا في معظم هذه الفواتح مكررتين.

وهي: فواتح سورة البقرة وال عمران والروم والعنكبوت ولقمان والسجدة والأعراف والرعد ويونس وإبراهيم وهود ويوسف والحجر.

فإن قلت: فهلا عددت بأجمعها في أول القرآن وما لها جاءت مفرقة على السور قلت: لأن إعادة التنبيه على أن المتحدى به مؤلف منها لا غير، وتجديده في غير موضع واحد أوصل إلى الغرض وأقرّ له في الأسماع والقلوب من أن يفرد ذكره مرة، وكذلك مذهب كل تكرير جاء في القرآن فمطلوب به تمكين المكرر في النفوس وتقريره.

فإن قلت: فهلا جاءت على وتيرة واحدة ولم اختلفت أعداد حروفها فوردت ص وق ون على حرف وطه وطس ويس وحم على حرفين والم والر وطسم على ثلاثة أحرف والمص والمر على أربعة أحرف وكهيعص وحم عسق على خمسة أحرف قلت: هذا على إعادة افتنانهم في أساليب الكلام وتصرفهم فيه على طرق شتى ومذاهب متنوعة.

وكما أن أبنية كلماتهم على حرف وحرفين إلى خمسة أحرف لم تتجاوز ذلك سلك بهذه الفواتح ذلك المسلك.

فإن قلت: فما وجه اختصاص كل سورة بالفاتحة التي اختصت بها قلت: إذا كان الغرض هو التنبيه والمبادئ كلها في تأدية هذا الغرض سواء لا مفاضلة كان تطلب وجه الاختصاص ساقطاً كما إذا سمى الرجل بعض أولاده زيداً والآخر عمراً لم يقل له: لم خصصت ولدك هذا بزيد وذاك بعمرو لأن الغرض هو التمييز وهو حاصل أية سلك ولذلك لا يقال: لم سمي هذا الجنس بالرجل وذاك بالفرس ولم قيل للاعتماد الضرب وللانتصاب القيام ولنقيضه القعود فإن قلت: ما بالهم عدوا بعض هذه الفواتح آية دون بعض قلت: هذا علم توقيفي لا مجال للقياس فيه كمعرفة السور.

أما الم فآية حيث وقعت من السور المفتتحة بها، وهي ست.

وكذلك المص آية والمر لم تعد آية والر ليست بآَية في سورها الخمس وطسم آية في سورتيها وطه ويس آيتان وطس ليست بآية وحم آية في سورها كلها وحم عسق آيتان وكهيعص آية واحدة وص وق ون ثلاثتها لم تعدّ آية[٢٣].

وعلّق على هذا الشوكاني بأن «هذا التدقيق لا يأتي بفائدة يعتد بها وبيانه أنه إذا كان المراد منه إلزام الحجة والتبكيت كما قال، فهذا متيسر بأن يقال لهم: هذا القرآن هو من الحروف التي تتكلمون بها، ليس هو من حروف مغايرة لها، فيكون هذا تبكيتاً وإلزاماً يفهمه كل سامع منهم من دون إلغاز وتعمية وتفريق لهذه الحروف في فواتح تسع وعشرين سورة، فإن هذا مع ما فيه من التطويل الذي لا يستوفيه سامعه إلا بسماع جميع هذه الفواتح هو أيضاً مما لا يفهمه أحد من السامعين، ولا يتعقل شيئاً منه»[٢٤].

المطلب الخامس: أسباب اقتصار ورود الحروف المقطعة في سور معينة

حاول المفسرون تلمس الحكمة من اقتصار ورود الحروف المقطعة في سور من دون أخرى، وفيما يأتي مجمل هذه الأقوال:

قال الزركشي: «اعلم أنه لما كانت هذه الحروف ضرورية في النطق، واجبة في الهجاء، لازمة التقدم في الخط والنطق، إذ المفرد مقدّم على المركب، فقدمت هذه المفردات على مركباتها في القرآن، فليس في المفرد ما في المركب، بل في المركب ما في المفرد

وزيادة، ولما كان نزول القرآن في أزمنة متطاولة تزيد على عشرين سنة، وكان باقياً إلى آخر الزمان؛ لأنه ناسخ لما قبله، ولا كتاب بعده جعل الله تعالى حروفه كالعلائم مبينة أن هذه السورة هي من قبيل تلك التي أنزلت من عشر سنين مثلاً، حتى كأنها تتمة لها وإن كان بينهما مدة»(٢٥).

وفي ذلك تنبيه على السور وأنها احتوت على جملة المنطوق به من جهة الدلالة، ولهذا حصلت في تسعة وعشرين سورة بعدد جملة الحروف، ولو كان القصد الاحتواء على نصف الكتاب لجاءت في أربع عشرة سورة، وهذا الاحتواء ليس من كل وجه، بل من وجه يرجع إلى النطق والفصاحة، وتركيب ألفاظ اللغة العربية، وما يقتضي أن يقع فيه التعجيز(٢٦). وقيل: إن هذه السور التي افتتحت بالحروف المقطعة إذا ما تأملتها من أولها إلى آخرها ترى من أهدافها الأساسية إثبات صحة الرسالة المحمدية عن طريق هذا الكتاب الذي جعله الله تعالى معجزة لنبيه ﷺ(٢٧).

المبحث الثاني
معاني الحروف المقطعة

اختلف العلماء في المراد من الأحرف المقطعة اختلافاً كثيراً، ومن أقوالهم في ذلك:

١- أنها مما استأثر الله بعلمه، فلا سبيل لأحد إلى معرفته، فهي من المتشابه الذي أمرنا بالإيمان به، وتفويض علمه إلى الله، فلم يفسروها، بل ردوا علمها إلى الله، كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٧ ﴾(٢٨)، روي ذلك عن أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وابن مسعود ﷺ، وبه قال الشعبي، والثوري(٢٩).

وممن ذهب إلى تبني هذا الرأي أبو حيان الذي برر ذلك بكثرة الخلاف فيه، قال: «فانظر إلى هذا الاختلاف المنتشر الذي لا يكاد ينضبط في تفسير هذه الحروف والكلام عليها. والذي أذهبُ إليه: أن هذه الحروف التي في فواتح السور هو المتشابه الذي استأثر الله بعلمه، وسائر كلامه تعالى محكم»(٣٠).

ولكن اعترض جمهور المفسرين- كما حكى ذلك أبو حيان بقولهم: بل يجب أن

يتكلم فيها، وتلتمس الفوائد التي تحتها، والمعاني التي تتخرج عليها[٣١].

واختلفوا في ذلك الاختلاف الذي قدمناه. قال ابن عطية: والصواب ما قال الجمهور، فنفسر هذه الحروف ونلتمس لها التأويل؛ لأنا نجد العرب قد تكلمت بالحروف المقطعة نظماً ووضعاً بدل الكلمات التي الحروف منها، كقول الشاعر:

قلت لها قفي فقالت قاف[٣٢]

ومن ذلك قول زهير:

بالخير خيرات وإن شراً فا ولا أريد الشر إلا أن تا[٣٣]

٢- أنها اسم من أسماء القرآن، روي عن قتادة، ومجاهد، وابن جريج، ومن ذلك قول قتادة: في (طسم)، قال: «اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْقُرْآنِ أَقْسَمَ بِهِ رَبُّكَ»[٣٤].

٣- أنها فواتح يفتح الله بها القرآن، روي عن مجاهد، قال: «الم: فواتح»[٣٥].

٤- أنها اسم للسورة، روي عن زيد بن أسلم، واختاره الخليل، وسيبويه، وأكثر المتكلمين. وما روي عن مجاهد، وقتادة: أنها أسماء للقرآن، يدخل تحت هذا، فإن كل سورة يطلق عليها اسم القرآن؛ لأنه يبعد أن يكون (المص) اسماً للقرآن كله؛ لأن المتبادر إلى فهم سامع من يقول: قرأت (المص)، إنما ذلك عبارة عن سورة الأعراف، لا لمجموع القرآن[٣٦].

واعترض على هذا أنه ليس كل الحروف المقطعة أسماء للسور فإن سور طسم سورتان: سورة الشعراء والقصص، وعندما تقول: قرأت سورة طسم لا يعني أنك قرأت إحدى هذه السور بعينها، وكذلك سور الم سورة البقرة وال عمران وغيرهما عندما تقول قرأت سورة الم لا يعني أنك قرأت إحدى هذه السور بعينها و كذلك سور حم سورة غافر والزخرف وغيرهما عندما تقول قرأت سورة حم لا يعني أنك قرأت إحدى هذه السور بعينها[٣٧].

٥- أنها اسم الله الأعظم، الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى، رواه السدي، وروي عن الشعبي، وعن شعبة قال: سألت ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُما عن قوله: «طس»، قال: «هو اسم الله الأعظم»[٣٨].

وقال ابن عطية: قال علي بن أبي طالب وابن عباس ﷺ: «الحروف المقطعة في القرآن هي اسم الله الأعظم، إلا أنا لا نعرف تأليفه منها»[٣٩].

٦- أنها قسم أقسم الله به، وهي من أسمائه، روي عن ابن عباس، وعكرمة[٤٠]. وهذا القول لا يصح؛ لأن هذه الحروف تأتي مفصولة عما بعدها، ولا يصح فصل المقسم به

عن المقسم عليه، ثم أين أداة القسم؟

٧- أنها حروف مقطعة من أسماء وأفعال، كل حرف من ذلك لمعنىً غير معنى الحرف الآخر، فروي عن ابن عباس، وسعيد بن جبير في (الم): أنا الله أعلم.

وعن ابن عباس في (الم): الألف: إشارة إلى أنه تعالى أحد، أول، آخر، أزلي، أبدي. واللام: إشارة إلى أنه لطيف. والميم: إشارة إلى أنه: ملك مجيد. وقال في (كهيعص): الكاف: تدل على كون الله كافياً، والهاء: كونه هادياً، والعين: تدل على العالِم، والصاد تدل على الصادق. وعن ابن مسعود في (الم): هو حرف اشتق من حروف هجاء أسماء الله[٤١].

ويعارض هذا أنه لا يوجد اسم من أسماء الله مبتدئ بحرف الياء مع أن هذه الحروف من ضمنها حرف الياء.

٨- أنها حروف هجاء موضوع، روي عن مجاهد[٤٢].

٩- أنها حروف يشتمل كل حرف منها على معانٍ شتى مختلفة، روي عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، وعن مقاتل: فالألف: مفتاح اسم (الله)، واللام: مفتاح اسم (لطيف)، والميم: مفتاح اسم (مجيد). والألف: (آلاء الله)، واللام: (لطفه)، والميم: (مجده). والألف: (سنة) واللام: (ثلاثون)، والميم: (أربعون). والألف: (الله)، واللام: (جبريل)، والميم: (محمد)، أي: ينزل اللهُ القرآنَ بواسطة جبريل إلى محمد ﷺ[٤٣].

١٠- أنها حروف من حساب الجمل، روي من طريق محمد بن السائب الكلبي، يراد بها بيان أعمار أمة مُحَمَّد ﷺ وهو ممن لا يعتمد على روايته ونقله، ولا يحتج بما انفرد به، فالألف في (الم): سنة، واللام: ثلاثون، والميم: أربعون. والصاد في (المص) و(ص): تسعون. والراء في (الر)، و(المر): مائتان، ونحو ذلك[٤٤].

١١- أنها سِرُّ القرآن الكريم، فلكل كتاب سر، وهذه سر القرآن روي عن الشعبي[٤٥].

١٢- أنها حروف من حروف المعجم، استغني بذكر ما ذكر منها في أوائل السور عن ذكر بواقيها، التي هي تتمة الثمانية والعشرين حرفاً، ولعل حكمة ذلك: بيان إعجاز القرآن، وأن الخلق عاجزون عن معارضته بمثله، مع أنه تركب من مثل هذه الحروف المقطعة التي يتخاطبون بها، قاله قطرب، والفراء وغيرهما[٤٦].

١٣- أنها ابتُدِئت بها أوائلُ السور؛ ليُفتح لاستماع القرآن أسماعُ المشركين؛ إذ أنهم

تواصوا بالإعراض عن القرآن، فإذا استمعوا لهذه الحروف التي لم يعهدوها من كلامهم، أنصتوا، حتى إذا استمعوا له، تُلي عليهم المؤلف منه(٤٧).

١٤- أنها حروف يستفتح الله بها كلامه، فمعناها: أنه افتتح بها ليعلم أن السورة التي قبلها قد انقضت، وأنه أخذ في أخرى، فجعل هذا علامة انقطاع ما بينهما، كما كان عند العرب، يستخدمون (بل)، و(لا بل) لأجل هذا، ونحا هذا النحو: أبو عبيدة، والأخفش(٤٨).

١٥- أنها- في اللغة- أسماء لمسمياتها من الحروف فـ(ضا) اسم للحرف (ضه)، وإنما كُتبت في المصحف على صورة الحروف، لا على صورة أسمائها؛ لأن الكُلُمَ لما كانت مركبة من ذوات الحروف، واستمرت العادة متى تُهُجِّيت، ومتى قيل للكاتب: اكتب كيت وكيت، أن يلفظ بالأسماء، وتقع في الكتابة الحروفُ أنفُسُها؛ عُمل على تلك الشاكلة المألوفة في كتابة هذه الفواتح، وأيضاً: فإن شهرة أمرها، وإقامة أَلْسُن الأسود والأحمر لها، وأن اللافظ بها غير متهجاة لا يظفر بطائل منها، وأن بعضها مفرَدٌ، لا يخطر ببالٍ غيرُ ما هو عليه من مورده: أمنت وقوع اللبس فيها، وقد اتفقت في خط المصحف أشياءُ خارجةٌ عن القياسات التي بني عليها علم الخط والهجاء، ثم ما عاد ذلك بضيرٍ ولا نقصان؛ لاستقامة اللفظ وبقاء الحفظ، وكان اتباع خط المصحف سنةً لا تخالَف. كما أن ورود هذه الأسماء مسرودة هكذا على نمط التعديد، إنما هو لتحدي المخالفين، والمشككين فيه، أن يأتوا بمثله، فهو كلام منظوم من عين ما ينظمون منه كلامهم، مع أنهم أمراء الكلام، وزعماء الحوار(٤٩).

١٦- أنها أدوات تنبيه، كما في النداء، خاطب بها من يكون محل الغفلة، أو مشغول البال يُقدِّم على الكلام المقصود شيئاً ليلفت المخاطب إليه بسبب ذلك المقدم ثم يشرع في المقصود فقد يكون ذلك المقدم كلاماً مثل النداء وحروفِ الاستفتاح، وقد يكون المقدم صوتاً كمن يصفق ليُقْبِل عليه السامع، فاختار الحكيم للتنبيه حروفاً من حروف التهجي لتكون دلالتها على قصد التنبيه متعينة، إذ ليس لها مفهوم فتمحضت للتنبيه على غرض مه(٥٠).

١٧- أنها ثناء أثنى الله به على نفسه، روي عن ابن عباس، فـ(الم): أنا الله أعلم، و(المص) أنا الله أفصل، و(الر): أنا الله أرى(٥١).

١٨- أنها أَبْعَاض أسماء الله، قال سعيد بن جبير: (الر- حم- ن) مجموعها هو

اسم: الرحمن، ولكننا لا نقدر على كيفية تركيبها في البواقي(٥٢).

١٩- أن الله أوردها على كفار قريش مقطَّعةً، حتى إذا وردت بعد ذلك مؤلَّفةً، إذا هم قد عرفوها قبل ذلك، كما يعلم الصبيانُ الحروفَ مقطعة ثم مركبة، روي عن عبد العزيز بن يحيى. يعني: إذ لم يكن فيهم من يحسن الكتابة إلا بعض المدن(٥٣).

٢٠- أن التكلم بهذه الحروف، وإن كان معتاداً لكل أحد، إلا أن كونها مسماةً بهذه الأسماء، ولا يعرفها إلا من اشتغل بالعلم، فإخبار الرسول ﷺ عنها، وهو لم يَسبق له أن تعلم، دليل على أن ما جاء به إنما هو غيب من عند الله، ولذا ابتدأ الله بها سورة البقرة؛ ليكون أولُ ما يُسمع منها معجزةً دالةً على صدق محمد ﷺ(٥٤).

٢١- أن معنى (الم): أَلَمَّ بكم ذلك الكتابُ، والإلمام: الزيارة، لأن جبريل عليه السلام نزل به نزول الزائر(٥٥).

٢٢- أن الألف: من أقصى الحلق (أول المخارج)، واللام: من طرف اللسان (أوسط المخارج)، والميم: من الشفة (آخر المخارج)، ففيه إشارة إلى أن أول ذكر العبد، وأوسطه، وآخره ليس إلا لله وحده(٥٦).

٢٣- جاء في الإشارات الصوفية: الألف: إشارة إلى ما لابد منه من الاستقامة في أول الأمر، وهو رعاية الشريعة قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ ﴾ واللام: إشارة للانحناء الحاصل عند المجاهدات، وهو رعاية الطريقة قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾ والميم: إشارة إلى مقام المحبة، وذلك بالفناء في الله بالكلية، وهو مقام الحقيقة قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾ ﴾!! (٥٧).

٢٤- أن الله أودع جميع ما في تلك السورة من أحكام، وقصص في الحروف التي ذكرها في أول السورة، ولا يعرف ذلك إلا نبي، أو ولي، ثم بين ذلك في جميع السورة، ليفقِّه الناسَ، قاله محمد بن علي الترمذي(٥٨).

٢٥- أن هذه الحروف دالة على أعمار أمة مُحَمَّد ﷺ.

هذه هي الأقوال التي قيلت في تفسير معاني الحروف المقطعة، وهي كلها تحتاج لدليل، ولا دليل عليها.

ويبقى الرأي الراجح هو أن هذه الحروف ذكرت في أوائل بعض السور لتدل على أن القرآن مؤلف من حروف الهجاء التي يتحدث بها العرب، تنبيهاً لهم على أنه منتظم من

عين ما ينظمون منه كلامهم فلولا أنه خارج عن طوق البشر نازل من عند خلاق القوى والقدر لأتوا بمثله.

الخاتمة

الحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام على خير خلقه. بعد هذا العرض الموجز، أذكر أهم النتائج التي توصلت إليها بما يأتي:

١- إن الحروف المقطعة هي في حقيقة أمرها أسماء وليست حروفاً.

٢- لم يرد عن رسول الله ﷺ تفسير لمعنى هذه الحروف.

٣- جميع الأقوال الواردة لا دليل عليها.

٤- إن أرجح الأقوال تلخصت في قولين:

الأول- أن هذه الحروف مما استأثر الله تعالى بعلمه.

الثاني- أنه من الضروري معرفة الحكمة من هذه الحروف بمعرفة معانيها، وقد انقسم القائلون بذلك على أقوال، ظهر للباحث أن أرجحها هو أن هذه الحروف ذكرت للتحدى العرب تعجيزاً لهم.

٥- إن البحث في الحروف المقطعة يتطلب دراسات مستفيضة تتناول جوانب أخرى مثل الإعجاز في هذه الحروف، والحكمة منها، وغير ذلك.

سائلاً المولى تباك وتعالى أن أكون قد وفقت في بحثي هذا، والله ولي التوفيق.

الهوامش

(١) لِسَان العَرَب، لأبي الْفَضْل جمال الدِّين مُحَمَّد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، (ت٧١١هـ)، دار صادر، بَيْرُوْت– لَبْنَان، ط١، ١٩٦٨م، مادة (حرف) ٤١/٩.

(٢) التَّعْرِيفات، لأبي الْحَسَن علي بن مُحَمَّد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف، (ت٨١٦هـ)، تحقيق: إبْرَاهِيم الأبياري، دار الكِتَاب العَرَبِيّ، بَيْرُوْت، ط١، ١٤٠٥هـ: ١١٤.

(٣) ينظر: شرح ابن عقيل، لبهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمذاني (ت٦٧٢هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٩٨٥م، ١٣.

(٤) جَامِع العلوم في اصطلاحات الفنون الملقب بدستور الْعُلَمَاء، للقاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمدنِكري، والجزء الرابع يسمى (ضميمة دستور الْعُلَمَاء)، دائرة المعارف النظامية، حيدرآباد الدكن، الهند، ط١، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م: ٢٠/٢.

(٥) ينظر: لسان العرب: مادة (قطع) ٢٧٦/٨.

(٦) ينظر: الْعَيْن، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أَحْمَد الفراهيدي، (ت١٧٥هـ)، تحقيق: د.مهدي المخزومي، ود.إبْرَاهِيم السامرائي، دار الحرية للطباعة والنشر، بَغْدَاد، ط١، طبعت أجزاء الكتاب من سنة ١٩٨٠ إلى ١٩٨٥م: مادة (عجم) ٢٣٨/١، والْمُغْرِب فِي تَرْتِيبِ الْمُعْرِبِ، لأبي الفَتْح ناصر الدِّين بن عبد السيد بن علي بن المُطَرِّز، (ت٦١٠هـ)، تحقيق: محمود فاخوري، وعبد الحميد مُخْتَار، مكتبة أسامة بن زَيْد، حلب، ط٢، ١٩٧٩م: ٤١٢/٢.

(٧) ينظر: الْجَامِع لأَحْكَام الْقُرْآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، لأبي عبد الله شمس الدِّين مُحَمَّد بن أَحْمَد بن أَبِي بَكْرٍ بن فَرْح الأنصاري الخَزْرَجي القُرْطُبي، (ت٦٧١هـ)، تحقيق: أَحْمَد عبد العليم البردوني، دار الشعب، القاهرة، ط٢، ١٣٧٢هـ: ١٧٢/١– ١٧٥، و تَفْسِيْر الْقُرْآن العَظِيم المسمى بـ(تَفْسِيْر ابن كَثِير)، لأبي الفداء عماد الدِّين إسماعيل بن عُمَر كَثِير القُرَشي الدَّمَشْقي، (ت٧٧٤هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بَيْرُوْت، ١٤٠١هـ: ٣٥/١–٣٨.

[٨] ينظر: تفسير القرآن العظيم: ١٥٩/١، والبرهان في علوم القرآن، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي، (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـ: ١٦٧/١.

[٩] ينظر: كتاب سيبويه، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، (ت١٨٠هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م: ٣٢٠/٣.

[١٠] ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي عوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م: ٧٩/١.

[١١] ينظر: أَنْوَار التَّنْزِيل وأسرار التأويل المعروف بـ(تَفْسِيْر البَيُضَاوي)، لأبي سعيد ناصر الدِّين عبد الله بن عُمَر بن مُحَمَّد الشِّيْرَازي البَيُضَاوِي الشَّافِعِيّ، (ت٦٨٥هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م: ٨٥/١.

[١٢] ينظر: إِرْشَاد الْعَقْلِ السَّلِيمِ إلى مزايا الْقُرْآن الكريم، لأبي السعود مُحَمَّد بن مُحَمَّد العمادي، (ت٩٨٢هـ) دار إِحْيَاء التُرَاث العَرَبِيّ، بَيْرُوْت، بلا تاريخ: ٢٠/١.

[١٣] الكشاف: ٧٩/١.

[١٤] إِرْشَاد الْعَقْلِ السَّلِيمِ: ٢٠/١.

[١٥] كتاب سيبويه: ٣٢٠/٣.

[١٦] الكشاف: ٧٩/١.

[١٧] سورة البقرة: من الآية ٢.

[١٨] جَامِع الْبَيَان عن تأويل آي الْقُرْآن المعروف بـ(تَفْسِيْر الطَّبَري)، لأبي جعفر مُحَمَّد بن جَرِير بن يزَيْد بن خالد بن كثير بن غالب الآملي الطَّبَري، (ت٣١٠هـ)، تحقيق: محمود مُحَمَّد شاكر وأحمد مُحَمَّد شاكر، مؤسسة الرسالة، مصر، ط١، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م: ٢٠٩/١.

[١٩] جَامِع الْبَيَان: ٢٠٩/١.

(٢٠) الْمُسْتَدْرَك عَلَى الصَّحِيحَيْنِ، لأبي عبد الله الحافظ مُحَمَّد بن عبد الله الحاكم النَّيْسَابوري (ت٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بَيْرُوْت، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م: ١/ ٧٤١، رقم (٢٠٤٠)، قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه؛ وقال ابن كثير: وهذا غريب من هذا الوجه، ورواه محمد بن فضيل عن أبي إسحاق الهجري، واسمه إبراهيم بن مسلم، وهو أحد التابعين، ولكن تكلموا فيه كثيرا، وقال أبو حاتم الرازي: لين ليس بالقوي. وقال ابن كثير: فيحتمل أن يكون وهم في رفع هذا الحديث، وإنما هو من كلام ابن مسعود، ولكن له شاهد من وجه آخر، والله أعلم. ينظر: تفسير القرآن العظيم: ١/١٥٩.

(٢١) الْمُعْجَم الأوْسَط، لأبي القاسم سليمان بن أَحْمَد الطبراني، (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن مُحَمَّد، وعبد المحسن بن إبْرَاهِيم الحسين، دار الحرمين، القاهرة، ط١، ١٤١٥هـ، ١/ ١٠٢، رقم (٣١٤)، وقال: لا يروى هذا الحديث عن عوف بن مالك إلا بهذا الإسناد تفرد به سليمان بن بلال.

(٢٢) إِرْشَاد الْعَقْلِ السَّلِيمِ: ١/٢٠.

(٢٣) الكشاف: ١/٢٩، وينظر: مَدَارِك التَّنْزِيل وحقائق التأويل المعروف بتَفْسِيْر النسفي، لعبد الله بن أَحْمَد بن محمود النسفي، (ت٧١٠هـ)، تحقيق: مروان محمد الشعار، دار النفائس، بيروت، ٢٠٠٥م: ١/٣٤، وغرائب الْقُرْآن و رغائب الفرقان، للعلامة نظام الدِّين الْحَسَن بن مُحَمَّد بن حسين القمي النيسابوري، (ت٧٢٨هـ)، دار المَعْرِفَة للطباعة والنشر، بَيْرُوْت– لَبْنَان، ط٢، ١٩٧٢م: ١/١٣٣، وفَتْح الْقَدِيرِ الْجَامِع بين فني الرواية والدِّرَايَة من علم التَّفْسِيْر، لمُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد الشوكاني، (ت١٢٥٠هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بَيْرُوْت، بلا تاريخ: ١/٣٠.

(٢٤) فَتْح الْقَدِيرِ: ١/٣٠.

(٢٥) البرهان في علوم القرآن: ١/١٦٧.

(٢٦) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ١/١٦٧.

(٢٧) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، لمحمد السيد طنطاوي، راجعه: عبد الرحمن العدوي، دار المعارف، مصر، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م: ١/٥٣٧.

(٢٨) سورة آل عمران: الآية ٧.

(٢٩) ينظر: تفسير القرآن العظيم: ٥٠/١.

(٣٠) الْبَحْر الْمُحِيط، لأبي عبد الله أَثِيْر الدِّين مُحَمَّد بن يوسُف بن علي بن يوسُف بن حَيَّان الأَنْدَلُسي، الشهير بابن حَيَّان وبأَبي حَيَّان، (ت٧٥٤هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، وشارك في التحقيق: د.زكريا عبد المجيد النوقي، د.أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـ/٢٠٠١ م: ١٥٨/١.

(٣١) ينظر: البحر المحيط: ١٥٨/١.

(٣٢) ينظر: المُحَرَّر الوَجِيْز فِي تَفْسِيْر الكِتَاب الْعَزِيز، المعروف بـ(تَفْسِيْر ابن عطية)، لأبي مُحَمَّد عبد الحق بن عطية الغرناطي الأندلسي، (ت٥٤١هـ)، تحقيق: عبد الله بن إبْرَاهِيم الأنصاري، والسيد عبد العال السيد إبْرَاهِيم، مؤسسة دار الْعُلُوم، الدوحة، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م: ٧٣/١.

(٣٣) دِيْوَان زهير بن أَبِي سلمى، (ت١٣ق.هـ)، دار الشرق، بَيْرُوْت، بلا تاريخ: ٣٩.

(٣٤) تَفْسِيْر الْقُرْآن العظيم مسنداً عن رسول الله ﷺ والصَّحَابَة والتابعين، للإمام الحافظ عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن إدريس الرازي بن أَبِي حاتم. (ت٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد مُحَمَّد الطيب، المكتبة العصرية، صيدا، ط١، بلا تاريخ: ٢٧٤٧/٨. وينظر: مَعَالِم التَّنْزِيل المعروف بـ(تَفْسِيْر البغوي)، لأبي مُحَمَّد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، (ت٥١٦هـ)، تحقيق: خالد العك، ومروان سوار، دار المَعْرِفَة، بَيْرُوْت، ط٢، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م: ٥٨/١-٥٩.

(٣٥) جامع البيان: ٢٠٥/١.

(٣٦) ينظر: مَفَاتِيح الْغَيْب المعروف بـ(التَّفْسِيْر الكَبِيْر)، وبـ(تَفْسِيْر الرازي)، لأبي عبد الله فَخْر الدِّين مُحَمَّد بن عُمَر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصل الشَّافِعِيّ الْمَذْهَب الرَّازي، (ت٦٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م: وتفسير القرآن العظيم: ٥٠/١.

(٣٧) ينظر: التَحْرِير والتَنْوِير، لمُحَمَّد الطَّاهِر بن عاشور، (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م: ٢١١/١.

(٣٨) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٢٨٣٨/٩، والجَامِع لِأَحْكَام القُرْآن: ١٣٤/١.

(٣٩) المحرر الوجيز: ٧٢/١.

(٤٠) ينظر: جامع البيان: ٢٠٧/١.

(٤١) ينظر: مفاتيح الغيب: ٨/٢.

(٤٢) ينظر: جامع البيان: ٢٠٨/١.

(٤٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي المتوفى سنة (١٥٠هـ) تحقيق: أحمد فريد، من منشورات مُحَمَّد علي بيضون، دار الكتب العلمية لبنان، ط١، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣م: ٢٣/١، وجامع البيان: ٢٠٨/١.

(٤٤) ينظر: جامع البيان: ٢٠٨/١.

(٤٥) ينظر: جامع البيان: ٢٠٨/١، واللُبَابُ فِي عُلُومِ الكِتَابِ، لأبي حفص عُمَر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي، (ت٨٨٠هـ)، تحقيق وتعليق: عادل أَحْمَد عبد الموجود، وعلي مُحَمَّد معوض، شارك فِي تحقيقه: د. مُحَمَّد سعد رمضان حسن، ود. مُحَمَّد المتولي الدُّسُوقي الحرب، منشورات مُحَمَّد علي دار الكتب العلمية، بَيْرُوْت، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م: ٢٥٢/١.

(٤٦) ينظر: مَعَانِي الْقُرْآن، لأبي زَكَرّيا يحْيى بن زِياد الفَرَّاء، (ت٢٠٧ هـ)، تحقيق: أَحْمَد يوسف نجاتي، ومُحَمَّد علي النَّجّار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٥٥- ١٩٥٦م: ٤٠/٢، وجامع البيان: ٢٠٩/١.

(٤٧) ينظر: تفسير القرآن العظيم: ٥١/١.

(٤٨) ينظر: مَعَانِي الْقُرْآن، صنفه الأخفش الأوْسَط، للإمام أبي الْحَسَن سعيد بن مسعده المجاشعي البلخي البصري، (ت٢١٥هـ)، تحقيق: د.فائز فارس، دار البشير، ودار الأمل، بيروت، ط٢، ١٤٠١هـ/١٩٨٠م: ١٤٥، وجامع البيان: ١٦٧/١- ١٧٨، وتفسير القرآن العظيم: ٥١/١- ٥٤.

(٤٩) ينظر: الكشاف: ١/ ٢٦- ٢٧.

(٥٠) ينظر: البحر المحيط ١ / ١٥٧- ١٥٨، والتحرير والتنوير: ١٥/١.

(٥١) ينظر: جامع البيان: ٢١٣/١، ومفاتيح الغيب: ١٠/٢، والبحر المحيط: ١٥٨/١.

(٥٢) ينظر: مفاتيح الغيب: ٦/٢، وغرائب القرآن:١٣١/١.

(٥٣) ينظر: التحرير والتنوير: ٢١٣/١.

(٥٤) ينظر: مفاتيح الغيب: ٨/٢.

(٥٥) ينظر: مفاتيح الغيب: ٨/٢، وغرائب القرآن: ١٣٣/١.
(٥٦) ينظر: مفاتيح الغيب: ٩/٢، وأنوار التنزيل: ٩٣/١.
(٥٧) ينظر: مفاتيح الغيب: ١٠/٢.
(٥٨) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٥٦/١.

المصادر والمراجع

١. إِرْشَاد الْعَقْلِ السَّلِيمِ إلى مزايا الْقُرْآن الكريم. لأبي السعود مُحَمَّد بن مُحَمَّد العمادي، (ت٩٨٢هـ)، دار إِحْيَاء التُرَاث العَرَبِيّ، بَيْرُوْت، بلا تاريخ.
٢. أَنْوَار التَّنْزِيل وأسرار التأويل المعروف بـ(تَفْسِيْر البَيْضَاوي)، لأبي سعيد ناصر الدِّين عبدالله بن عُمَر بن مُحَمَّد الشِّيْرَازي البَيْضَاوِي الشَّافِعِيّ، (ت٦٨٥هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
٣. الْبَحْر الْمُحِيط، لأبي عبدالله أثِيْر الدِّين مُحَمَّد بن يوسُف بن علي بن يوسُف بن حَيَّان الأَنْدَلُسي، الشهير بابن حَيَّان وبأَبي حَيَّان، (ت٧٥٤هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، وشارك في التحقيق: د.زكريا عبد المجيد النوقي، د.أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـ/٢٠٠١ م.
٤. البرهان في علوم القرآن، لأبي عبدالله بدر الدين محمد بن عبدالله ابن بهادر الزركشي الشافعي، (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـ.
٥. التَحْرِير والتَنْوِير، لمُحَمَّد الطَّاهِر بن عاشور، (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.
٦. التَّعْرِيفات، لأبي الْحَسَن علي بن مُحَمَّد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف، (ت٨١٦هـ)، تحقيق: إِبْرَاهِيم الأبياري، دار الكِتَاب العَرَبِيّ، بَيْرُوْت، ط١، ١٤٠٥هـ.
٧. تَفْسِيْر الْقُرْآن العَظِيم المسمى بـ(تَفْسِيْر ابن كَثِير)، لأبي الفداء عماد الدِّين إسماعيل بن عُمَر كَثِير القُرَشي الدَّمَشْقي، (ت٧٧٤هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بَيْرُوْت، ١٤٠١هـ
٨. تَفْسِيْر الْقُرْآن العظيم مسنداً عن رسول الله ﷺ والصَّحَابَة والتابعين، للإمام الحافظ عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن إدريس الرازي بن أَبِي حاتم. (ت٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد مُحَمَّد الطيب، المكتبة العصرية، صيدا، ط١، بلا تاريخ.

٩. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، لمحمد السيد طنطاوي، راجعه: عبد الرحمن العدوي، دار المعارف، مصر، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
١٠. تفسير مقاتل بن سليمان، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي المتوفى سنة (١٥٠هـ) تحقيق: أحمد فريد، من منشورات مُحَمَّد علي بيضون، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
١١. جَامِع الْبَيَان عن تأويل آي الْقُرْآن المعروف بـ(تَفْسِيْر الطَّبَري)، لأبي جعفر مُحَمَّد بن جَرِير بن يزَيْد بن خالد بن كثير بن غالب الآملي الطَّبَري، (ت٣١٠هـ)، تحقيق: محمود مُحَمَّد شاكر وأحمد مُحَمَّد شاكر، مؤسسة الرسالة، مصر، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
١٢. جَامِع العلوم في اصطلاحات الفنون الملقب بدستور الْعُلَمَاء، للقاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نِكري، والجزء الرابع يسمى (ضميمة دستور الْعُلَمَاء)، دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد الدكن، الهند، ط١، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
١٣. الْجَامِع لأَحْكَام الْقُرْآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، لأبي عبد الله شمس الدِّين مُحَمَّد بن أَحْمَد بن أَبِي بَكْرٍ بن فَرْح الأنصاري الخَزْرَجي القُرْطُبي، (ت٦٧١هـ)، تحقيق: أَحْمَد عبد العليم البردوني، دار الشعب، القاهرة، ط٢، ١٣٧٢هـ.
١٤. دِيْوَان زهير بن أَبِي سلمى، (ت ١٣ق.هـ)، دار الشرق، بَيْرُوْت، بلا تاريخ.
١٥. شَرْح ابن عقيل، لبهاء الدِّين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمذاني، (ت٦٧٢هـ)، تحقيق: مُحَمَّد محيي الدِّين عبد الحميد، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٩٨٥م.
١٦. الْعَيْن، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أَحْمَد الفراهيدي، (ت١٧٥هـ)، تحقيق: د.مهدي المخزومي، ود.إِبْرَاهِيم السامرائي، دار الحرية للطباعة والنشر، بَغْدَاد، ط١، طبعت أجزاء الكتاب من سنة ١٩٨٠ إلى ١٩٨٥م.
١٧. غرائب الْقُرْآن ورغائب الفرقان، للعلامة نظام الدِّين الْحَسَن بن مُحَمَّد بن حسين القمي النيسابوري، (ت٧٢٨هـ)، دار المَعْرِفَة للطباعة والنشر، بَيْرُوْت–لَبْنَان، ط٢، ١٩٧٢م.
١٨. فَتْح الْقَدِيرِ الْجَامِع بين فني الرواية والدِّرَايَة من علم التَّفْسِيْر، لمُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد الشوكاني، (ت١٢٥٠هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بَيْرُوْت، بلا تاريخ.
١٩. كتاب سيبويه، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ) تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م.

٢٠. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، (ت٥٣٨ هـ)، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي عوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
٢١. اللُبَابُ فِي عُلُومِ الكِتَابِ، لأبي حفص عُمَر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي، (ت٨٨٠هـ)، تحقيق وتعليق: عادل أَحْمَد عبد الموجود، وعلي مُحَمَّد معوض، شارك فِي تحقيقه: د.مُحَمَّد سعد رمضان حسن، ود.مُحَمَّد المتولي الدُّسُوقي الحرب، منشورات مُحَمَّد علي دار الكتب العلمية، بَيْرُوْت، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
٢٢. لِسَان العَرَب، لأبي الْفَضْل جمال الدِّين مُحَمَّد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، (ت٧١١هـ)، دار صادر، بَيْرُوْت–لَبْنَان، ط١، ١٩٦٨م.
٢٣. المُحَرَّر الوَجِيْز فِي تَفْسِيْر الكِتَاب الْعَزِيز، المعروف بـ(تَفْسِيْر ابن عطية)، لأبي مُحَمَّد عبد الحق بن عطية الغرناطي الأندلسي، (ت ٥٤١هـ)، تحقيق: عبد الله بن إبْرَاهِيم الأنصاري، والسيد عبد العال السيد إبْرَاهِيم، مؤسسة دار الْعُلُوم، الدوحة، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
٢٤. مَدَارِك التَّنْزِيل وحقائق التأويل المعروف بتَفْسِيْر النسفي، لعبد الله ابن أَحْمَد بن محمود النسفي، (ت٧١٠هـ)، تحقيق: مروان محمد الشعار، دار النفائس، بيروت، ٢٠٠٥م.
٢٥. الْمُسْتَدْرَك عَلَى الصَّحِيحَيْنِ، لأبي عبد الله الحافظ مُحَمَّد بن عبد الله الحاكم النَّيْسَابوري (ت ٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بَيْرُوْت، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م
٢٦. مَعَالِم التَّنْزِيل المعروف بـ(تَفْسِيْر البغوي)، لأبي مُحَمَّد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، (ت٥١٦هـ)، تحقيق: خالد العك، ومروان سوار، دار المَعْرِفَة، بَيْرُوْت، ط٢، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
٢٧. مَعَانِي الْقُرْآن، صنفه الأخفش الأوْسَط، للإمام أبي الْحَسَن سعيد بن مسعده المجاشعي البلخي البصري، (ت٢١٥هـ)، تحقيق: د.فائز فارس، دار البشير، ودار الأمل، بيروت، ط٢، ١٤٠١هـ/١٩٨٠م.
٢٨. مَعَانِي الْقُرْآن، لأبي زَكَرِيا يحْيى بن زِياد الفَرَّاء (ت٢٠٧هـ) تحقيق: أَحْمَد يوسف نجاتي، ومُحَمَّد علي النَّجّار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٥٥– ١٩٥٦م.

٢٩. الْمُعْجَم الأوْسَط، لأبي القاسم سليمان بن أَحْمَد الطبراني، (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن مُحَمَّد، وعبد المحسن بن إبْرَاهِيم الحسين، دار الحرمين، القاهرة، ط١، ١٤١٥هـ.
٣٠. الْمُغْرِب فِي تَرْتِيبِ الْمُعْرِبِ، لأبي الفَتْح ناصر الدِّين بن عبد السيد ابن علي بن المُطَرِّز، (ت٦١٠هـ)، تحقيق: محمود فاخوري، وعبد الحميد مُخْتَار، مكتبة أسامة بن زَيْد، حلب، ط٢، ١٩٧٩م.
٣١. مَفَاتِيح الْغَيْب المعروف بـ(التَفْسِيْر الكَبِيْر) وبـ(تَفْسِيْر الرازي) لأبي عبد الله فَخْر الدِّين مُحَمَّد بن عُمَر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصل الشَّافِعِيّ الْمَذْهَب الرَّازي، (ت٦٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.